

القمة الثانية عشرة للحوار الآسيوي-الأوروبي

عرض : جيهان النجار
مستشار اعلامي سابق بسفارة مصر بفرنسا

مقدمة :

ترأس "دونالد تاسك"، رئيس المجلس الأوروبي، القمة الثانية عشر للحوار الآسيوي الأوروبي التي عقدت خلال الفترة من "١٨ - ١٩ أكتوبر ٢٠١٨" في بروكسل، حيث حضر القمة زعماء من ٥١ دولة آسيوية وأوروبية وممثلين عن الاتحاد الأوروبي والأمين العام لرابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان) تحت شعار "الشركاء العالميون للتحديات العالمية" ناقش خلالها القادة الفرص والتحديات الرئيسية التي تواجه آسيا وأوروبا في عالم من التغييرات المتسارعة.

النشأة

تم تأسيس الحوار الآسيوي الأوروبي (ASEM) في عام ١٩٩٦ في باتوك بتايلاند بهدف خلق مساحة للحوار والتعاون بين أوروبا وآسيا يعمل على تعزيز العلاقات والأشكال المختلفة للتعاون بين شركائه، ويجمع هذا المنتدى ٥٣ شريكاً ٢١ دولة آسيوية وأمانة رابطة دول جنوب شرق آسيا "آسيان" والاتحاد الأوروبي و ٣٠ دولة أوروبية "الدول الأعضاء الـ ٢٨ في الاتحاد الأوروبي بالإضافة إلي النرويج وسويسرا"، وتعد قمة (ASEM) كل عامين، بالتناوب في آسيا وأوروبا ، لتحديد أولويات الشراكة كما تعقد الاجتماعات لوزارية بين مؤتمرات القمة، بما في ذلك اجتماع على مستوى وزراء الخارجية، و يتم الاحتفال بيوم (ASEM) في الأول من شهر مارس من كل عام لتعزيز التواصل والشراكة بين آسيا وأوروبا.



قضايا وتوجهات

اتفق القادة على تعزيز العلاقات بين القارتين لتعزيز التجارة وتحسين الأمن والحفاظ على البيئة وتقريب المجتمعات، كما تم مناقشة قضايا السياسة الخارجية والأمن، والدعوة إلى إخلاء شبه الجزيرة الكورية من الأسلحة النووية والتأكيد على دعمهم للاتفاق النووي الإيراني، كما شهدت القمة مناقشة كيفية مواجهة التحديات العالمية مثل تغير المناخ والهجرة والانتقال الرقمي.

كما شهدت القمة العديد من القضايا الهامة في مجال الاقتصاد والتجارة حيث أكد القادة الآسيويون والأوروبيون على أهمية الحفاظ على اقتصاد عالمي مفتوح ودعم النظام التجاري القائم على القواعد والذي تحتل فيه منظمة التجارة العالمية مكاناً مركزياً حيث أشاروا إلى الحاجة إلى مواصلة تعزيز وإصلاح منظمة التجارة العالمية لمساعدتها على مواجهة التحديات الجديدة وتحسين أدائها، كما أكدوا على أهمية تعميق التكامل الاقتصادي على الصعيدين الإقليمي والعالمي، فضلا عن توقيع الاتحاد الأوروبي وسنغافورة اتفاقية تجارة حرة واتفاقية حماية استثمارية على هامش القمة.

ومن جانب آخر اتفق القادة على تعزيز التواصل المستدام بين أوروبا وآسيا، حيث رحب الزعماء باعتماد تعريف اتصال ASEM من قبل وزراء الخارجية في اجتماعهم في نوفمبر ٢٠١٧، وأشاروا إلى العناصر الأساسية، بما في ذلك الحاجة إلى دعم مبادئ السوق والقواعد والمعايير المتفق عليها دولياً.

ومن جانب آخر أكد القادة الآسيويون والأوروبيون عزمهم على الحفاظ على نظام عدم الانتشار النووي العالمي ودعوا إلى إخلاء شبه الجزيرة الكورية من الأسلحة النووية بشكل كامل، وقابل للتحقق دون الرجعة فيه حيث أشار الزعماء إلى أهمية إحلال السلام والأمن والاستقرار ليس في شرق آسيا فحسب بل في جميع أنحاء العالم، كما أكد الزعماء على تصميمهم على إيجاد حل من خلال القنوات الدبلوماسية وتنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولي بشكل كامل، بما في ذلك التدابير التقييدية، أما فيما يتعلق بإيران، فقد أكد الطرفين على دعمهما للاتفاق النووي الإيراني حيث تهدف هذه الاتفاقية إلى ضمان الطبيعة السلمية بشكل حصري للبرنامج الإيراني، وقد أشار القادة



إلى أن الحفاظ على الاتفاق النووي الإيراني مسألة احترام للاتفاقيات الدولية وتعزيز الأمن الدولي والسلام والاستقرار. بالإضافة إلى ذلك، تبادل القادة وجهات النظر حول سبل تشجيع وتعزيز التعاون في القضايا المتعلقة بالسلام والأمن، بما في ذلك أفغانستان وسوريا والشرق الأوسط وجنوب أفريقيا وكذلك أوكرانيا. كما أكدوا على أهمية مواجهة التهديدات للأمن السيبراني، وشددوا على أهمية منع استخدام التكنولوجيا لأغراض إجرامية أو إرهابية، مع الحفاظ في الوقت ذاته على حقوق الإنسان وحياته.

كما شهدت القمة مناقشة العديد من القضايا الهامة كتغير المناخ والبيئة، حيث تعهد القادة التأكيد على التزامهم غير المشروط باتفاق باريس ودعوا إلى اتخاذ إجراءات عاجلة من جانب جميع البلدان، وأشاروا إلى أن التكيف مع آثار تغير المناخ من الأولويات الفورية والعاجلة، لمواجهة التهديدات المتزايدة للبيئة، وهم يدركون الحاجة إلى العمل بطموح وبتساق من أجل حمايتهم بشكل أفضل، كما تم مناقشة إدارة تدفقات الهجرة، وتعهدوا بالتعاون عن كثب في الاستجابة لحالات الطوارئ الإنسانية الناجمة عن الهجرة غير النظامية والتهجير القسري وقنوات الهجرة غير المشروعة حيث أكدوا على الحاجة إلى معالجة هذه الأسباب الجذرية للهجرة غير النظامية، وأخيراً، أكد القادة التزامهم بالتنفيذ الكامل لخطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠. وشددوا على دور الشباب وأهمية التعاون في مجالات العلوم والتكنولوجيا والابتكار لتحقيق جدول أعمال ٢٠٣٠.

كما تضمنت القمة تنظيم عدة فعاليات ومنها :

الاجتماع البرلماني بين آسيا وأوروبا الذي يجمع أعضاء البرلمانات من دول ASEM وذلك لمناقشة قضايا مثل الاقتصاد والأمن وآثار تغير المناخ على الهجرة، وقد اعتمد المشاركون إعلاناً نهائياً، وقمة القادة الشباب لمؤسسة آسيا أوروبا (ASEM) والتي ركزت على موضوع الحوكمة الأخلاقية حيث ناقش الطلاب الآسيويون والأوروبيون، بالإضافة إلى المهنيين الشباب خمسة أيام من تطوير القيادة، والمنتدى الاقتصادي لآسيا وأوروبا والذي ركز على السياسة النقدية وسياسة الإسكان،



وتغير المناخ العالمي، والتجارة الدولية والاتصال بين آسيا وأوروبا، ومنتدى الأعمال الآسيوي الأوروبي الذي جمع قادة أعمال من آسيا وأوروبا ناقشوا كيفية تعزيز العلاقات التجارية والاستثمارية بين القارتين، ومهرجان ASEM الثقافي في الفترة من ١٨ إلى ٣٠ أكتوبر 2018 والذي سلط الضوء على الإبداع والتنوع الثقافي في آسيا وأوروبا من خلال الرقص والفن الرقمي والسينما والموسيقى والمسرح والفنون البصرية.

التوصيات

في كلمته الختامية أشار "دونالد تاسك" إلى المناقشات المثمرة بشأن تعزيز التعاون بين أوروبا وآسيا، واتفاق القادة على إعادة تأكيد الدعم للنظام الدولي القائم على القواعد خاصة في السياق الجيوسياسي الحالي، كما أضاف أن ما يتم مشاركته بين الطرفين يعد أكثر أهمية من أي خلاف، مشيراً إلى رغبة الأوروبيين في فتح قنوات أكبر للتجارة وللزيارات المتبادلة لتعزيز الأمن بينهم، كما أوضح أن إدراك التحديات والفرص التي تفرضها قضية الهجرة وتفرض الحاجة إلى عمل جميع الأطراف في صياغة استجابة عالمية فعالة لإيجاد حلول لهذه المشكلة حيث أوضح أنه قد تم مناقشة البيئة الأمنية والحاجة إلى دعم القانون الدولي ومكافحة الإرهاب ودعم عدم الانتشار النووي، واختتم كلمته بالإشارة إلى أن الموضوع المشترك في المناقشات كان الاتصال المستدام والقائم على القواعد حيث أوضح أن التدفق الحر للسلع والاستثمار والمعلومات والأفكار والأشخاص يساهمون جميعاً في النمو العالمي، مما يعني أن التواصل الحقيقي بين الأطراف المختلفة سيتحقق من خلال جمع المزيد من الناس عن طريق التعليم والتبادل وبرامج البحوث المشتركة والسياحة.

ومن الجدير بالذكر أن المجلس الأوروبي قد وافق بتاريخ ١٥ أكتوبر ٢٠١٨ وقبل انعقاد القمة، على استراتيجية الاتحاد الأوروبي لربط أوروبا مع آسيا حيث تبني العناصر الأساسية لاستراتيجية الاتحاد الأوروبي اتجاه القارة الآسيوية، وذلك عقب التواصل المشترك للجنة مع الممثل السامي في ١٩ سبتمبر من عام ٢٠١٧ وهو ما دعم أعمال مؤتمر الحوار الآسيوي الأوروبي الذي عقد يومي ١٨ و ١٩ أكتوبر من



العام الجاري.

هذا وقد تبعت القمة في ١٩ أكتوبر قمة الاتحاد الأوروبي - كوريا، واجتماع قادة الاتحاد الأوروبي - رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان) حيث أكد قادة الاتحاد الأوروبي وكوريا الجنوبية على روابطهم الوثيقة واستعدادهم لتعزيز شراكتهم الاستراتيجية بعد تقييم علاقاتهم الثنائية، بما في ذلك تنفيذ اتفاقية التجارة الحرة بين الاتحاد الأوروبي وكوريا الجنوبية، والتي ظلت سارية منذ عام ٢٠١١، كما ناقشوا عددا من قضايا السياسة الخارجية والأمن، بما في ذلك نزع السلاح النووي لشبه الجزيرة الكورية. وقد عكف القادة على كيفية تكثيف التعاون بين الاتحاد الأوروبي وكوريا الجنوبية في مجالات مثل تغير المناخ والبحث والتطوير. وقد أكد المجلس على أن الاتحاد الأوروبي سيعزز نهج التواصل المستدام والشامل والقائم على القواعد والذي يعزز الاستثمار والتجارة حيث يستند هذا النهج الأوروبي إلى معايير عالية للحماية الاجتماعية والبيئية ومستوحى من السوق الداخلية للاتحاد الأوروبي، مما يمكن البلدان من تحقيق مستويات أعلى من جودة الحياة مع ضمان احترام الحقوق الفردية، ودعا المجلس إلى تعزيز التعاون الإقليمي بين الاتحاد الأوروبي وآسيا، وحث الاتحاد الأوروبي على ضرورة النظر في وضع نهج إقليمي للتواصل المستدام من خلال تحديد فرص التعاون، وفي أكتوبر ٢٠١٨، أطلقت اللجنة بوابة التواصل المستدام في (ASEM) وهي عبارة عن قاعدة بيانات على الإنترنت تضم ٤٩ مؤشراً تتعلق بالاتصال والاستدامة.